وازالة اوصافه والفناء عن بشريته وجماع ما تنال به ذلك
هضم النفس واعتقاد ان لا فضل لك ولا حق لك على احد.
ولا تظن انك خير من احد البتة ولن في القول واخفض
جناح الذل واذا كبرت عليك نفسك فراجع استاذك
ليهذبها ويامرك بما يخرج عليك وامتثل امره ولو بتمزيق
وتخريب للعادات واياك من مخالفته في ذلك فهذا باب
الكمال الاعظم وقال ولي سيدي محمد البكري المشهور بالقطب
رضي الله عنه في اول رسالة له وبعد فان للنفس تجليا
بمقتضى الطبيعة واخر بمقتضى الحقيقة فالاول اعتبارات
عالم الخلق والثاني اطوار عالم الامر وبينهما برزخ
يقضي عليه باقرب طرفيها اليه والعارف المحقق من من
الله عليه فاتقن الطرفين وحقق معرفة البرزخ في البين.
الى ان يسبح في بحر الطمس من عالم النفس بالكلية حتى تكون
ولو كانت معه كاملة معه في حكم الاجنبية فربما اعطت
الرياضة للنفس بصوم وصلاة ومجاهدة ومخالفة واماتة
للشهوة تجليا من وراء ستارة عالم الخلق ضرورة اقتضا
للحكمة اعطا للمحاني حكمها فيقع في وجود من حصل له التسلط
انه ورد منهل القدس الذاتي واشتم انفاس الغيب المعاني
ولا والله انما هو تطبع المظهر بوصف الظاهر الذي نقش
في لوحه ما يناسبه واعطاه ما يلايمه مما تعذب به لديه
مشاربه حتى يقع لاصحاب هذا الوصف مشافهات ومشاهدات
وخوارق في عالم الملك وحقايق في حضرة الملكوت وكلها محكوم عليها
بانه خصة نفسية في صورة حقيقية بمظاهر خلقية سترت
حضيض خليقتها اصوا حقيقتها وانما المعطى للعبد بتقدم
العزم والتطهير من حدث الوهم بما اليقين المطلق من اضافات

الاعتبارات

الاعتبارات وانتهت اليه به منه الاشارات وقع ذلك في البرزخ
اي والحال انه لم يرتق بعد عن حضيض سجين نفسه الى
سما عليين قدسه وانما هو بعد من وراء حجاب وستر
مسدل ونقاب فمهما كان اقرب الى الطرف الخلقي يحصل للعبد
تجليات لا هي عينه التي كانت ولا هي غيرها من كل وجه فاذا
توسط البرزخ سكنت نفسه مدة عن ان يتجلى لها شي لانها
في حق مرتبة لا تتعادى طرفاها فبينما هو في ذلك اذ بداعي
التهرب ان الامر من مطالع شمس الاحدية استهل داعيا الينا
فيا خذ في الاقبال غير مكترث ولا مستعجل وسبب ناتيه صدق
سلطان الدعوة التي انمحق تحت عظم هيبته قواه وذلك مقصود
له حتى يكون انتقاله بمحض قوة الداعي فعند ذلك يوذن له
بالوصول فان العبد مهما سلك بنفسه ولو هي في اعدل احوالها
غايته ان يصل الى خلوصها من احوالها فعند ذلك ربما اوحي له
الهاما اقبلي الي بي فمهما حصل لها في هذا المقام فهو الحق الذي
لا يلتبس ولا يحتاج صاحبها الى سوال عن وقايعه اذ معه منه
فيه معلم حق وقابل صدق قلت وهذا اكثر ما يقع لاهل
الجذب الرباني والقرب الصمداني وفي غيرهم نادر فللجد بادر
ثم قال وهذا الذي رقمه قلم الامداد بمداد الالهام محك لاحوال
الرجال باوجز خطاب ولكن انما يتذكر اولوا الالباب وهم اهل
الهمم الذين آثروا الله من حيث هو على كل شيء وعلامتهم ان لا
يغيرهم عنه من حيث هو شيء وان لا يزال الواقع ازدياد من حيث هو
فيبقيهم به بعد افنايهم فيه عن كل شيء هذا وما اصدره راقم
الفيض وصدر به لسان الفتح من تحرير اجلاء عرايس التجلي في
مظهر عالم الخلق اولا فسببه ان كل تجل حصل للعبد لا حظ فيه
فهو الاقرب الى حسه والانسب بعادته والاليق بظهوره ليلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)